

الإصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين

عبارة عن عدم العوامل وعدم العوامل لا يكون عاملا قلنا قد بينا وجه كونه عاملا في دليلنا بما يغنى عن الإعادة هاهنا على أن هذا يلزمكم في الفعل المضارع فإنكم تقولون يرتفع بتعريفه من العوامل الناصبة والجازمة وإذا جاز لكم أن تجعلوا التعريف عاملا في الفعل المضارع جاز لنا أيضا أن نجعل التعريف عاملا في الاسم المبتدأ .

وحكى أنه اجتمع أبو عمر الجرمي وأبو زكريا يحيى بن زياد الفراء فقال الفراء للجرمي أخبرني عن قولهم زيد منطلق لم رفعوا زيدا فقال له الجرمي بالابتداء قال له الفراء ما معنى الابتداء قال تعريفته من العوامل قال له الفراء فأظهره قال له الجرمي هذا معنى لا يظهر قال له الفراء فمثله إذا فقال الجرمي لا يتمثل فقال الفراء ما رأيت كاليوم عاملا لا يظهر ولا يتمثل فقال له الجرمي أخبرني عن قولهم زيد ضربته لم رفعتم زيدا فقال بالهاء العائدة على زيد فقال الجرمي الهاء اسم فكيف يرفع الاسم فقال الفراء نحن لا نبالي من هذا فإننا نجعل كل واحد من الاسمين إذا قلت زيد منطلق رافعا لصاحبه فقال الجرمي يجوز أن يكون كذلك في زيد منطلق لأن كل اسم منهما مرفوع في نفسه فجاز أن يرفع الآخر وأما الهاء في ضربته ففي محل النصب فكيف ترفع الاسم فقال الفراء لا نرفعه بالهاء وإنما رفعناه بالعائد على زيد قال الجرمي ما معنى العائد قال الفراء معنى لا يظهر قال الجرمي أظهره قال الفراء لا يمكن إظهاره قال الجرمي فمثله قال لا يتمثل قال الجرمي لقد وقعت فيما فررت منه .

فحكى أنه سئل الفراء بعد ذلك فقيل له كيف وجدت الجرمي فقال وجدته آية وسئل الجرمي فقيل له كيف وجدت الفراء فقال وجدته شيطانا